مقتل

الامام الحسين عليه السلام

تاليف

سماحة السيد صدر الدين القبانجي دام بركاته

تحقيق

السيد محمد الطالقاني

هوية الكتاب:

مقتل الإمام الحسين عليه السلام
السيد صدر الدين القبانچي
الطبعة الأولى: محرم ١٤٤٦ هـ

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

سنوات عديدة وأنا أقرأ قصة مقتل الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشورا اعتماداً على كتاب (مقتل الإمام الحسين عليه السلام) للعلامة الحجة الخطيب عبد الرزاق المقرم .

ومن الحق أن أقول اني وجدت هذا الكتاب من أفضل ما كتب في هذا المجال عرضاً، وتحقيقاً ومحتوىً، ودقةً.

*****

وحيث أن هذا الكتاب يحتوي على ثلاثة فصول :

الفصل الأول: في فلسفة الثورة الحسينية وتحليلها، وفضل المجالس الحسينية، والبكاء على الحسين عليه السلام، وقد وضعه المؤلف تحت عنوان (نهضة الحسين عليه السلام).

الفصل الثاني: قصة المقتل الكاملة بدءاً من خروج الحسين عليه السلام من المدينة، ثم مكة، ثم وروده العراق، ثم كربلاء وما جرى فيها، وهو ما وضعه المؤلف تحت عنوان (حديث كربلاء) .

الفصل الثالث: ما بعد عاشوراء، وهو ما وضعه المؤلف تحت عنوان (حوادث بعد الشهادة).

ولما كان الخطيب الحسيني في يوم العاشر من محرم الحرام يقتصر في مجلسه على قراءة (المقتل) فقط وهو الفصل الثاني من الكتاب، فكان عليه الاستغناء عن الفصل الأول والفصل الثالث والاقتصار على قراءة الفصل الثاني فقط.

*****

ولقد كان السيد المقرم موفقاً جداً في عرض القصة الكاملة لمقتل الإمام الحسين عليه السلام، كما كان موفقاً وبشكل رائع في الفصل الأول والفصل الثالث.

ورغم ذلك فان الخطيب الحسيني لدى قراءة المقتل يوم العاشر يضطر الى الاختصار والتركيز على ما هو المهم في هذه القصة، وهو بالضبط ماكنت أفعله خلال السنوات الطوال لدى قراءتي المقتل.

*****

ومن أجل تسهيل المهمة على الخطباء الكرام القرّاء للمقتل الحسيني يوم عاشوراء فقد رأيت أن أقوم بمساهمة متواضعة في هذا المجال بتدوين مختصر لقصة المقتل أضعها بين يدي السادة الخطباء الكرام فكان هذا المختصر الذي بين يديك.

*****

ومن الجدير أن اشير الى اني لم أقم بأي تغيير في محتوى الكتاب ولفظه سوى إضافة بعض العناوين الجانبية، واستبدال بعض الكلمات الواردة في النص، وربّما كان ثمة إضافة بسيطة جداً.

كما اني اعتمدت في هذا المختصر على ذات المصادر التي أشار اليها المؤلف في الهامش.

ولمزيد من الفائدة وتسهيل المهمة على السادة الخطباء فقد تفضل علينا الخطيب الحسيني اللامع الشيخ جعفر الدجيلي من ابيات النعي وقصائد الرثاء الحسيني المتعارفة والمألوفة ووضعناها في الهامش.

*****

راجياً في هذا العمل أن أكون قد ساهمت في خدمة الإمام الحسين عليه السلام بأمل شفاعته في الدنيا والحشر معه في الآخرة ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾(القمر الآية ٥٥).

واني لأسأل الله تعالى ان يتقبل مني هذا العمل اليسير ويعفو عن ذنبي الكبير إنه ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ (غافر الآية ٣)، وهو أرحم الراحمين.

كما لا يفوتني أن أتقدم بكلمة الشكر لأخينا السيد مُحَمَّد الطالقاني على ما بذله من جهد في مراجعة وتحقيق وتنضيد وطباعة هذا الكتاب.

صدر الدين القبانچي

ليلة ١٢ محرم الحرام ١٤٤٦ هـ

النجف الاشرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة على خير خلقه مُحَمَّد ﷺ واله الطاهرين عليهم السلام.

أَفاطِمُ لَوْ خِلْتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلا وَقَدْ ماتَ عَطْشاناً بِشَطِّ فُراتِ
إِذاً لَلَطَمْتِ الْخَدَّ فاطِمُ عِنْدَهُ وَأَجْرَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَناتِ
أَفاطِمُ قُوْمي يا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَانْدُبي نُجُومَ سَماوات بِأَرْضِ فَلاةِ

روي عن رسول الله ﷺ انه قال:

(إِنَّ لِقَتْلِ اَلْحُسَيْنِ حَرَارَةً فِي قُلُوبِ اَلْمُؤْمِنِينَ لاَ تَبْرُدُ أَبَداً") [1] .

وروي عن الامام الحسين عليه السلام انه قال:

(انا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا استعبر) [2] .

---

(١)مستدرك الوسائل – الميرزا النوري – ج ١٠ – ص ٣١٨.

(٢)بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٤ –ص٢٨٤.

خروج الحسين من مكة:

كان خروجه عليه السلام من مكة لثمان مضين من ذي الحجة لعام ٦٠ للهجرة ومعه اهل بيته ومواليه وشيعته من اهل الحجاز، والبصرة، والكوفة الذين انضموا اليه ايام اقامته بمكة.

وكان سبب خروجه ان يزيد بن معاوية كتب الى واليه في المدينة (الوليد بن عتبه) ان يأخذ البيعة له من الحسين عليه السلام، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير قائلاً له في كتابه (فان أبى عليك أحد منهم فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه) [١]

ولكن الحسين عليه السلام قال للوليد حينما طلب منه البيعة ليزيد:

(أيها الأمير! إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وبنا فتح الله، وبنا ختم الله، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله) [٢] .

وبعدها خرج الحسين عليه السلام من المدينة الى مكة معلناً عن عدم بيعته ليزيد قائلاً:

---

(١)كتاب الفتوح – أحمد بن أعثم الكوفي – ج ٥ – ص ١٠.

(٢)بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٤ – ص ٣٢٥.

(أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ثم لم يغير عليه بقول ولا فعل، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله)[١].

وحين استقر الحسين عليه السلام في مكة كتب يزيد الى واليه في مكة (عمر بن سعيد ابن العاص) كتاباً يأمره فيه بالفتك بالحسين عليه السلام اينما وجده ولو كان متعلقا بأستار الكعبة.

ولما علم الحسين عليه السلام بذلك خرج من مكة [٢] لئلا تستباح حرمتها، وقبل ان يخرج قام خطيباً فقال:

---

(١)بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٤ - ص ٣٨٢.

(٢) ودع وطن طيبه حسين ولكربلا تعناها
وحفت بالظعن عدنان وتعنت مناياها

***

صاح ارشد يحادي وسير وتجدم على ظعوني
هيهات اصبر على الظيم وعليه تغمض عيوني
لن صوت العليله يصيح يهل الظعن تانوني
يهلي وياكم اخذوني عليكم يعمن عيوني
وحدي لا تخلوني

(خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلَادَةِ عَلَى جِيدِ الْفَتَاةِ، وَ مَا أَوْلَهَنِي إِلَى أَسْلَافِي اشْتِيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ، وَ خيرَ لِي مَصْرَعٌ أَنَا لَاقِيهِ، كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَقَطَّعُهَا عُسْلَانُ الْفَلَوَاتِ، بَيْنَ النَّوَاوِيسِ وَ كَرْبَلَاءَ فَيَمْلَأَنَّ مِنِّي أَكْرَاشاً جُوفاً، وَ أَجْرِبَةً سُغْباً لَا مَحِيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطَّ بِالْقَلَمِ، رِضَى اللَّهِ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ، نَصْبِرُ عَلَى بَلَائِهِ وَ يُوَفِّينَا أُجُورَ الصَّابِرِينَ، لَنْ تَشُذَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم لَحْمته هِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ، وَ يُنَجَّزُ بهم وَعْدُهُ) .

ثم قال عليه السلام داعياً الناس للالتحاق به:

(الا ومَنْ كَانَ بَاذِلًا فِينَا مُهْجَتَهُ وَ مُوَطِّناً عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ نَفْسَهُ، فَلْيَرْحَلْ معنا فَإِنِّي رَاحِلٌ مُصْبِحاً، إِنْ شَاءَ للَّهُ) .

ولما عزم عليه السلام على الخروج من مكة سأله جماعة من أهل بيته وغيرهم الامتناع عن هذا السفر كان منهم مُحَمَّد بن الحنفية، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن جعفر الطيار وآخرون، وحذروه من القتل في هذا الطريق.

ولكن الحسين عليه السلام آبى ذلك وأخبرهم بعلمه بمقتله وسبي نسائه قائلاً:

(شاء الله أن يراني قتيلا، وشاء الله أن يراهن سبايا) [١] .

وقال عليه السلام:

(و أيم الله ، لو كنت في ثقب هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتّى يقضوا فيّ حاجتهم ، و والله ليعتدنّ عليّ كما اعتدت اليهود في السبت، والله لا يَدَعوني حتّى يستخرجوا هذه العُلقة من جوفي) [٢] .

ولم يبق بمكة أحد الا حزن لمسير الحسين عليه السلام ، ولما اكثروا عليه القول انشد يقول:

سَأمْضي وما بِالموتِ عارٌ عَلى الْفَتى
إذا ما نَوى حَقّاً وجَاهَد مُسْلِماً
ووآسَى الرِّجالَ الصّالِحِينَ بنَفسِه
وفارَقَ مَثبوراً وخالَفَ مُجْرِماً
فَإنْ عِشْتُ لَمْ أنْدَم وَإنْ مِتُّ لَمْ أُلَم
كَفى بِكَ ذُلا أنْ تَعيشَ وَتَرْغَماً [٣]

---

(١)اللهوف في قتلى الطفوف ـ السيد ابن طاووس الحسني- ص ٣٩.

(٢)تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص .٢٧٦

(٣)كامل الزيارات - ابن قولويه القمي -ج١-ص١٠٢.

في الطريق الى العراق:

وفي الطريق الى العراق وفي منطقه يقال لها (الصفاح) لقي الحسين عليه السلام الفرزدق الشاعر فسأله عن خبر الناس خلفه، فقال الفرزدق:

(قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء) [١] .

فقال الحسين عليه السلام:

(صدقت، لله الامر من قبل ومن بعد، يفعل ما يشاء، وكل يوم ربنا في شأن، إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه. وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته، والتقوى سريرته) [٢] .

وفي منطقه زرود:

وفي منطقة زرود التحق بركب الحسين عليه السلام زهير بن القين [٣] بعد ان جمعهم المكان فيها، وكان زهير غير مشايع للحسين عليه السلام، ولا راغب في قتاله، فارسل اليه الحسين عليه السلام رسولا يدعوه

---

(١) البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٨ – ص ١٨٠.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومن شهداء كربلاء. التحق زهير بركب الإمام الحسين عليه السلام قبل يوم عاشوراء بأيام، فكان على ميمنة جيشه في واقعة الطف، وكان زهير من كبار شيوخ قبيلة بجيلة في الكوفة، وكان رجلاً شريفاً في قومه.

فتوقف زهير عن الإجابة، غير ان امراته (دلهم) حثته على المسير الى الحسين عليه السلام واستماع كلامه.

فمشى زهير الى الحسين عليه السلام وسرعان ما عاد فرحاً وأمر بفسطاطه ومن معه بالتوجه الى جهة الحسين عليه السلام وقال لامرأته:

(الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خيراً).

وقال لمن معه (من أحب منكم نصرة ابن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والا فهو آخر العهد).

خبر مقتل مسلم بن عقيل عليهما السلام:

وفي هذه المنطقة أيضاً وصل للحسين عليه السلام خبر مقتل مسلم بن عقيل[1]، وهاني بن عروه فاسترجع وترحم عليهما كثيراً، وبكى وبكى معه الهاشميون، وكثر صراخ النساء حتى ارتج الموضع بالبكاء وسالت الدموع كل مسيل.

فيا بن عقيل فدتك النفوس لعظم رزيتك الفادحه
لنبك لها بمذاب القلوب فما قدر أدمعنا المالحه

(١)أول من استشهد من أصحاب الحسين عليه السلام بعد أن أرسله الإمام عليه السلام الى أهل الكوفة؛ لأخذ البيعة منهم، وكان قد شهد مع عمه الإمام علي عليه السلام حرب صفين وكان أحد قادة جيشه.

رموك من القصر إذ أوثقوك فهل سلمت فيك من جارحه
وكم طفلة لك قد أعولت وجمرتها في الحشى قادحه
تقول مضى عمّ مني أبي فمن ليتيمته النائحه[١] [٢]

وفي الشقوق[٣] :

وفي (الشقوق) رأى الحسين عليه السلام رجلاً مقبلاً من الكوفة فسأله عن خبر الناس فقال:

(انهم مجتمعون عليك).

---

(١) القصيدة للسيد باقر الهندي

(٢) سچب دمعه على ابن عمه وعضيده گام ونده بت مسلم حميده
مسح راس اليتيمه حسين بيده

****

عمي دگلي ابوي وينه منزمان مابين علينه
من طرشته ولا عاد لينه يمكن ابي چاتلينه

****

عاده اليستجير يكون ينجار وعن جتله حليف الشرف ينجار
مثل مسلم صدك بالحبل ينجار وتتنومس بجتله علوج اميه

****

بويه يمسلم والله حيره يتيمه صرت واني صغيره

(٣)من المنازل الواقعة بين مكة والكوفة.

فقال عليه السلام : ان الامر لله يفعل ما يشاء ثم انشد:

فَإِن تَكُنِ الدُنيا تُعَدُّ نَفيسَةً
فَإِنَّ ثَوابَ اللهِ أَعلى وَأَنبلُ
وَإِن تَكُنِ الأَرزاقُ حَظاً وَقِسمَةً
فَقِلَّةُ حِرصِ المرءِ في الكَسبِ أَجمَلُ
وَإِن تَكُنِ الأَموالُ لِلتَركِ جَمعُها
فَما بالُ مَتروكٍ بهِ المرء يَبخَلُ
وَإِن تَكُنِ الأَبدانُ لِلمَوتِ أُنشِئَت
فَقَتلُ اِمرِيءٍ في الله بِالسَيفِ أَفضَلُ
عَلَيكُم سَلامُ اللَّهِ يا آلَ أَحمَدٍ
فَإِنّي أَراني عَنكُمُ سَوفَ أَرحَلُ

وفي زباله[1] :

وفي هذه المنطقة اذن الامام الحسين عليه السلام لمن لحق به بالانصراف فتفرقوا عنه يميناً وشمالاً، وكان قد تبعه جمع كبير من الناس فلما اذن لهم بالانصراف بعد مقتل مسلم وهاني انصرفوا عنه، وبقي اصحابه الذين جاءوا معه من مكة.

---

(١)من المنازل القديمة الواقعة على طريق الحجاز والكوفة.

وفي شراف [١] التقى الحر الرياحي [٢]:

وسار الحسين عليه السلام حتى وصل (شراف)، وعند السحر أمر فتيانه ان يستقوا من الماء و يكثروا، وفي منتصف النهار سمع رجلاً من اصحابه يكبّر فقال الحسين عليه السلام: لم كبرت؟

قال: رأيت النخل.

فانكر من معه ان يكون بهذا الموضع نخل ، وانما هي أسِنّة الرماح وآذان الخيل.

وطلع عليهم الحر الرياحي مع الف فارس بعثه ابن زياد ليحبس الحسين عليه السلام عن الرجوع الى المدينة أينما يجده أو يقدم به الكوفة.

فلما رأى الحسين عليه السلام عطش القوم أمر اصحابه ان يسقوهم ويرشفوا الخيل فسقوهم وخيولهم عن آخرهم.

ثم ان الحسين عليه السلام استقبل الحر وأصحابه وقال بعد ان حمد الله واثنى عليه:

---

(١)من المنازل الواقعة في طريق مكة والعراق .

(٢)أحد زعماء أهل الكوفة ومن قادة جيشها، وقد أرسله عبيد الله بن زياد؛ ليساير الحسين ويراقب حركته، وقد ندم في اللحظات الأخيرة في يوم عاشوراء؛ فالتحق بالحسين عليه السلام، واستشهد معه بكربلاء سنة ٦١ هـ؛ ومن هنا نال منزلة خاصة عند الشيعة.

(إنّي لم آتِكم حتّى أتتني كتبُكم وقدمِتْ عليّ رُسُلُكُم أنِ اقدم علينا؛ فإنّه ليس لنا إمام، لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهُدى والحقِّ. فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطوني ما أطمئنُ إليه من عهودكم ومواثيقكم، وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين اِنْصَرَفْتُ عنكم إلى المكانِ الذي جئتُ مِنه إليكم)، فسكتوا جميعاً.

وقال الحر: ما أدري ما هذه الكتب التي تذكرها.

فأمر الحسين عليه السلام من معه فاخرج خرجين مملوئين كتبا.

فقال الحر اني لست من هؤلاء واني أُمرت ان لا افارقك اذا لقيتك حتى أقدمك الكوفة على ابن زياد.

فقال الحسين عليه السلام: الموت ادنى لك من ذلك.

وانشد يقول:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى
إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلماً
فإن عشت لم أندم وإن متّ لم ألم
كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما

فقال له الحر: خذ طريقاً نصفاً بيننا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة.

وهنا خطب الحسين عليه السلام بأصحاب الحر قائلاً:

(أيُّها الناس، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلّاً لحُرُم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسُنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يُغيِّر عليه بفعل ولا قول كان حقًّا على الله أنْ يُدخِله مدخله.

ألَا وإنَّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطَّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلُّوا حرام الله، وحرَّموا حلاله، وأنا أحقّ من غيَّر) [1].

قرى الطف:

وبينما هم يسيرون إذ سُمع الحسين عليه السلام يقول: انا لله وانا اليه راجعون، فسأله علي الاكبر عن سبب ذلك.

فقال عليه السلام: يا بني، إني خفقت خفقة فعنَّ لي فارس على فرس وهو يقول: القوم يسيرون، والمنايا تسير إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا.

فقال علي الأكبر : يا أبة ألسنا على الحق؟

قال عليه السلام: بلى، والذي إليه مرجع العباد.

فقال: يا أبت إذن لا نبالي أن نموت محقين.

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف (ص ٨٥ و٨٦).

فقال عليه السلام: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده.

ولم يزل الحسين عليه السلام يسير الى ان انتهى الى ارض كربلاء، فوقف الحر واصحابه أمام الحسين عليه السلام ومنعوه من السير.

ويقال بينما هم يسيرون اذ وقف جواد الحسين عليه السلام ولم يتحرك فعندها سال الحسين عليه السلام عن الارض فقالوا له تسمى الطف.

فقال عليه السلام: ألها اسم آخر؟

قالوا: تعرف كربلاء.

فدمعت عيناه وقال: اللهم أعوذ بك من الكرب والبلاء، ههنا محط ركابنا وسفك دمائنا ومحل قبورنا، بهذا حدثني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

في كربلاء:

وكان نزوله عليه السلام في كربلاء في الثاني من المحرم سنة احدى وستين فجمع ولده واخوته واهل بيته ونظر اليهم وبكى وقال:

(اللهم إنا عترة نبيك مُحَمَّد قد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جدنا وتعدَّت بنو أميّة علينا، اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين).

واقبل على أصحابه فقال عليه السلام:

(النَّاسُ عَبِيدُ الدُّنْيَا ، وَ الدِّينُ لَعِقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ، يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ ، فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُون، أَ لَا تَرَوْنَ الى الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَ الى الْبَاطِلَ لَا يتناهى عنه ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ ، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سعادة وَ الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَماً).

ثم كتب رسالة الى مُحَمَّد بن الحنفية وجماعة بني هاشم قائلاً:

(اما بعد فكأن الدنيا لم تكن، وكأن الاخرة لم تزل والسلام).

الجيوش نحو الحسين عليه السلام:

ولما علم ابن زياد بنزول الحسين عليه السلام ارض كربلاء بدأ بتجهيز الجيوش لحرب الحسين عليه السلام وأمّر عليهم عمر بن سعد في أربعة الاف، وخرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة الاف، ويزيد بن الركاب في الفين، وشبث ابن ربعي في الف،

وكعب بن طلحة في ثلاثة الاف، وحجار بن أبجر في الف، ومضاير بن رهينه في ثلاثة الاف، ونصر بن حرشه في الفين، فتكامل عند ابن سعد لست خلون من المحرم عشرون الفاً، ولم يزل ابن زياد يرسل العساكر الى ابن سعد حتى تكامل عنده ثلاثون الفاً.

المشرعة:

وانزل ابن سعد الخيل على الفرات فحموا الماء وحالوا بينه وبين الحسين عليه السلام ولم يجد اصحاب الحسين عليه السلام طريقا الى الماء حتى اضرّ بهم العطش، فأخذ الحسين عليه السلام فأساً وخطا وراء خيمة النساء تسع عشر خطوة نحو القبلة وحفر فانبعثت له عين ماء عذب فشربوا ثم غارت العين ولم يُر لها اثر.

فارسل ابن زياد لابن سعد: بلغني ان الحسين يحفر الابار ويصيب الماء فيشرب هو واصحابه ، فانظر اذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الابار ما استطعت.

اليوم السابع :

وفي اليوم السابع اشتد الحصار على سيد الشهداء ومن معه، وسدّ عنهم باب الورود ونفذ ما عندهم من الماء.

هنا قيّض الحسين عليه السلام أخاه العباس لهذه المهمة وضمَّ اليه عشرين راجلاً مع عشرين قربة وقصدوا الفرات بالليل فشدّ عليهم أصحاب ابن سعد، فكان بعض يملأ القرب، وبعض يقاتل وحاميهم أبو الفضل فجاؤوا بالماء الى الخيام، ولكن ما عسى ان يجدي ذلك لجمع الرجال والنساء والأطفال، فسرعان ما عاد اليهم الظمأ والعطش.

كتاب ابن زياد:

وبعث ابن زياد كتاباً لابن سعد يستحثه على حرب الحسين عليه السلام قائلاً:

(انظر فان نزل حسين واصحابه على حكمي فابعثهم اليّ سلماً، وان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون، فأن قُتِل الحسين فاوطئ الخيل صدره وظهره ولست أرى انه يضر بعد الموت ولكن على قول قد قلته).

اليوم التاسع:

ونهض ابن سعد عشية الخميس لتسع خلون من المحرم ونادى بعسكره بالزحف نحو الحسين عليه السلام، وكان الحسين عليه السلام

جالسا امام الخيمة محتبياً بسيفه وخفق برأسه فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

(انك صائر الينا عن قريب).

وسمعت زينب عليها السلام اصوات الرجال فأقبلت الى الحسين عليه السلام وقالت له: قد اقترب العدو منّا.

فقال الحسين عليه السلام لأخيه العباس: (اركب بنفسي انت حتى تلقاهم واسألهم عما جاء بهم، وما الذي يريدون).

فركب العباس في عشرين فارساً فيهم زهير وحبيب [1] وسألهم عن ذلك فقالوا: جاء أمر الامير ان نعرض عليكم النزول على حكمه، أو ننازلكم الحرب.

وعاد العباس الى الحسين عليه السلام واخبره بما قالوا، فقال عليه السلام: (ارجع اليهم واستمهلهم هذه العشية الى غد لعلنا نصلي لربنا الليلة، وندعوه، ونستغفره، فهو يعلم اني احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار).

---

[1] حبيب بن مُظاهر الأسدي، من خواص أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام ومن أوائل الكوفيين الذين كتبوا للإمام الحسين عليه السلام بعد وفاة معاوية يدعونه للقدوم إليهم، فلمّا رأى نكث العهد من الكوفيين أتى في الخفاء إلى الحسين عليه السلام بكربلاء، واستشهد بين يدَيه يوم عاشوراء.

فرجع العباس واستمهلهم العشية فتوقف ابن سعد وسأل الناس فقالوا له: سبحان الله لو كانوا من الديلم وسألوك هذا لكان ينبغي ان تجيبهم.

فبعث ابن سعد قائلاً له: انا أجلناكم الى غدٍ، فان استسلمتم سرحنا بكم الى الامير إبن زياد، وان أبيتم فلسنا تاركيكم.

الضمائر الحرّة:

وجمع الحسين عليه السلام أصحابه قرب المساء قبل مقتله بليلة وخطبهم وبعد ان اثنى على الله قال:

(أما بعد: فإني لا أعلم أصحاباً أوفى و لا خيراً من أصحابي ولا أهل بيتٍ أبرّ و لا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً عنّي خيراً، فلقد بررتم و عاونتم).

(وقد أخبرني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأني سأساق الى العراق فأنزل أرضاً يقال لها عمورا وكربلا وفيها استشهد وقد قرب الموعد).

(ألا: و إني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء قد اقترب ، ألا و إني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلٍّ من بيعتي ليس

عليكم مني حرج و لا ذمام، و هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، و ليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، و تفرّقوا في سواد هذا الليل، و ذروني و هؤلاء القوم، فإنهم لا يريدون غيري).

فقال له اخوته و أبناؤه وبنو أخيه و أبناء عبد الله بن جعفر: (و لِمَ نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبدا).

ثم انبرى الأنصار واحداً بعد واحد يتفدون الحسين عليه السلام بأنفسهم قائلين: أنحن نخلي عنك، وبماذا نعتذر الى الله في أداء حقك، والله لا نخليك حتى يعلم الله إنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك.

هكذا قال مسلم بن عوسجة [1] ، وزهير بن القين، وسعيد بن عبد الله الحنفي[2] ، وتكلم باقي الأصحاب بما يشبه بعضه بعضاً، فجزّاهم الحسين عليه السلام خيراً.

---

(١)كان رجلاً شريفاً كريماً عابداً متنسكاً، وهو من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أبطال العرب في صدر الإسلام.

(٢)كان من وجوه الشيعة وأعيان الكوفة. لعب دوراً هاماً في دعوة الإمام عليه السلام إلى العراق، فكان حاملاً لكتب أهل الكوفة في مرحلتين إلى الإمام الحسين عليه السلام، وفي المرة الثانية حمل رسالة مسلم، وسلّمها للإمام عليه السلام، والتحق بالركب الحسيني ، وجاء معهم إلى كربلاء. له خطبة في ليلة عاشوراء في الدفاع عن الإمام الحسين عليه السلام تكشف عن ولائه لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ولما عرف الحسين عليه السلام منهم صدق النيّة اوقفهم على غامض القضاء فقال:

(اني غدا أُقتل وكلكم تقتلون معي، ولا يبقى منكم احد حتى القاسم وعبد الله الرضيع الا ولدي علي زين العابدين، لان الله لم يقطع نسلي منه، وهو ابو أئمة ثمانية).

وكشف عن أبصارهم فرأوا ما حباهم الله من نعيم الجنان وعرّفهم منازلهم.

وفي حديث الامام الباقر عليه السلام ان الحسين قال لأصحابه:

(أبشروا بالجنة، فو الله! إنا نمكث ما شاء الله بعد ما يجري علينا، ثم يخرجنا الله وإياكم حتى يظهر قائمنا، فينتقم من الظالمين

فقيل: من قائمكم يا ابن رسول الله؟

قال عليه السلام: السابع من ولد ابني مُحَمَّد بن علي الباقر وهو الحجه ابن الحسن وهو الذي يغيب مدة طويلة ثم يظهر ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا).

ليلة عاشوراء:

قال علي بن الحسين عليه السلام:

سمعت أبي في تلك الليلة التي قتل في صبيحتها يقول وهو يصلح سيفه:

يا دَهرُ أُفٍّ لَكَ مِن خَليلي كَم لَكَ في الإشراقِ وَالأَصيلِ
مِن صاحِبٍ وطالبٍ قَتيلِ وَالدَهرُ لا يَقنَعُ بِالبَديلِ
وَانما الأَمرُ إِلى الجَليلِ وَكُلُّ حَيٍّ سالِكُ سَبيلِ

فأعادها مرتين أو ثلاث ففهمتها وعرفت ما أراد وخنقتني العبرة، ولزمت السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل.

أمّا عمتي زينب فلما سمعت ذلك وثبت تجر أذيالها حتى انتهت اليه وقالت: (واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت امي فاطمة، وأبي علي، وأخي الحسن، يا خليفة الماضي وثمالة الباقي).

فعزاها الحسين عليه السلام وصبّرها وقال:

(يا اختاه تعزي بعزاء الله واعلمي أن اهل الأرض يموتون ، واهل السماء لا يبقون، وكل شئ هالك الا وجهه، ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسوة حسنة).

فقالت عليها السلام: أفتغتصب نفسك اغتصاباً فذاك أقرح لقلبي وأشد على نفسي.

وبكى النسوة معها ولطمن الخدود ، وصاحت ام كلثوم: وامُحَمَّداه، واعلياه، واماماه، و احسيناه، و اضيعتنا بعدك .

فقال الحسين عليه السلام : يا اختاه يا ام كلثوم ، يا فاطمة و يا رباب انظروا اذا قتلت فلا تشققن علي جيباً ولا تخمشن وجهاً ولا تقلن هجراً[١] .

نافع بن هلال[٢] :

ثم أن الحسين خرج في جوف الليل الى خارج الخيام يتفقد الحال فتبعه نافع بن هلال الجملي فسأله الحسين عليه السلام عمّا أخرجه، فقال: يابن رسول الله أفزعني خروجك الى جهة معسكر هذا الطاغي.

---

(١) وصيت من يحسين بينه من تجبل الغارة علينا
واحنه حرم غايب ولينه وما من ولي اليبره الضعينه

****

اجه لزينب يوصيها بالعيال يوصيها بعليله وباجي الأطفال
شاف الدمع فوگ خدودها سال صاحت على فراگك مگدر اصبر

****

يبحر الجود يل مانشف يماه اخويه حسين جيت وگفت يماه
اشمه وعل المدينه صحت يماه وديعه استرجعت بالغاضرية

(٢)من أشراف العرب ومن شجعانها، ومن قارئي القرآن الكريم، ومن كتّاب الحديث، ومن أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومن شهداء كربلاء.

فقال الحسين عليه السلام: اني خرجت اتفقد التلاع والروابي مخافة أن تكون مكّناً لهجوم الأعداء، ثم التفت الى نافع وقال: الا تسلك بين هذين الجبلين في جوف الليل وتنجو بنفسك .

فوقع نافع على قدميه يقبلهما ويقول: ثكلتني أمي ان سيفي بألف وفرسي مثله، فو الله الذي منّ بك عليّ لا فارقتك حتى يكّلا عن فري وجري.

خيمة زينب عليها السلام:

ثم دخل الحسين عليه السلام خيمة زينب عليها السلام ووقف نافع بأزاء الخيمة ينتظره فسمع زينب عليها السلام تقول له: هل استعلمت من أصحابك نياتهم فاني أخشى ان يسلموك عند الوثبة.

فقال لها: (والله لقد بلوتهم فما وجدت فيهم الا الاشوس الاكعس، يستأنسون بالمنية دوني استيناس الطفل الى محالب أمّه).

قال نافع: فلما سمعت هذا أتيت حبيب بن مظاهر وحكيت له ما سمعت.

قال حبيب: والله لولا انتظار أمره لعاجلتهم بسيفي الليلة.

ثم قام حبيب ونادى : يا اصحاب الحمية، وليوث الكريهة، فتطالعوا من مضاربهم كالأسود الضارية يتقدمهم أبو الفضل العباس وقد القى عمامته، فقال حبيب لبني هاشم ارجعوا الى مقركم لأسهرت عيونكم.

ثم جاء حبيب ومعه الاصحاب الى خيمة النساء وقال:

يا معشر حرائر رسول الله ، هذه صوارم فتيانكم آلوا الا يغمدوها إلّا في رقاب من يريد السوء فيكم، وهذه أسِنّة غلمانكم أقسموا الا يركزوها الا في صدور من يفرّق ناديكم.

فخرجنّ النساء اليه ببكاء وعويل وقلن ايها الطيبون حاموا عن بنات رسول الله وحرائر أمير المؤمنين.

فضج القوم بالبكاء حتى كأن الأرض تميد بهم[1] .

---

(١) وصوا بنا گبلن ترحلون وكبلن على الغبرة تنامون

يحسين منته نور العيون وشلون أظل خلافك شلون

***

يهل الشيم هذا محلكم للموزمة تذخر هممكم

شنهو العذر ياكرام منكم تخلون بالذلة حرمكم

****

اثاري حسين هاي الليله خطار يودع اخوته وكل الأنصار

عسنچ يهل ليله طويله يتوادع الخل وخليله

يبن والدي كلت الحيله جليلين والجيمه ثچيله

وفي السحر:

وفي السحر من هذه الليلة خفق الحسين عليه السلام خفقة ثم استيقظ واخبر أصحابه بأنه رأى في منامه كلاباً شدّت عليه تنهشه واشدها عليه كلب ابقع وان الذي يتولى قتله من هولاء رجل ابرص.

وأنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول له: انت شهيد هذه الامة ، وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى، وليكن افطارك عندي الليلة عجّل ولا تؤّخر فهذا مَلَك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء.

اللهُ ايُّ دمٍ في كربلا سُفِكا
لم يجر في الارض حتى أوقف الفلكا
واي خيل ضلالٍ بالطفوف عدت
على حريم رسول الله فانتهكا
لم ادرِ اين رجال المسلمين مضوا
وكيف صار يزيدٌ بينهم ملكا
قد اصبح الدين منه يشتكي سقماً
وما الى احدٍ غير الحسين شكا

فما رأى السبط للدين الحنيف شفاً
الا اذا دمه في كربلا سفكا [١]

*****

الحسين عليه السلام يوم عاشوراء:

روى المؤرخون [٢] :

لما أصبح الحسين يوم عاشوراء وصلّى بأصحابه صلاة الصبح ، قام خطيباً فيهم وحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : «إنّ الله تعالى أذِن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم ، فعليكم بالصبر والقتال».

ثمّ صفّهم للحرب وكانوا اثنين وسبعين فارساً وراجلاً ، فجعل زهير بن القين في الميمنة ، وحبيب بن مظاهر في الميسرة ، وثبت هو عليه السلام وأهل بيته في القلب، وأعطى رايته أخاه العباس، لأنّه وجد قمر الهاشميين أكفأ ممَّن معه لحملها .

وأقبل عمر بن سعد نحو الحسين عليه السلام في ثلاثين ألفاً وأقبلوا يجولون حول البيوت.

---

(١) القصيدة للسيد جعفر الحلي.

(٢) كامل الزيارات ص ٧٣ ، وإثبات الوصيّة ص ١٣٩ مقتل الخوارزمي ٢ ص ٤. تاريخ الطبري ٦ ص ٢٤١ ، وتذكرة الخواص ص ١٤٣

دعاء الحسين عليه السلام:

ولما نظر الحسين عليه السلام إلى جمعهم كأنّه السيل ، رفع يدَيه بالدعاء وقال:

(اللهمّ ، أنت ثقتي في كلّ كرب ، ورجائي في كلّ شدّة ، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة ، كم من همٍّ يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدوّ ، أنزلته بك وشكوته إليك ، رغبةً منّي إليك عمَّن سواك فكشفته وفرّجته ، فأنت ولي كلّ نعمة ومنتهى كلّ رغبة).

الخطبة الأولى:

ثم أن الحسين عليه السلام دعا براحلته فركبها وتوجه نحو القوم خاطباً فيهم وقال:

(أيّها النّاس أنسبوني مَن أنا ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟

ألستُ ابن بنت نبيّكم وابن وصيّه وابن عمّه وأول المؤمنين بالله والمصدّق لرسوله بما جاء من عند ربّه؟

أوَ ليس حمزة سيّد الشهداء عمّ أبي؟ أوَ ليس جعفر الطيّار عمّي ، أوَ لَم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي : هذان

سيّدا شباب أهل الجنّة؟

أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي).

ثم قال عليه السلام: (لا والله لا اعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أفر فرار العبيد).

خطبة الأنصار:

وعاد الحسين عليه السلام الى مخيمه، وخرج الأنصار يخطبون في القوم.

خرج زهير بن القين وخطبهم قائلاً:

(عباد الله إنّ ولد فاطمة أحقّ بالودّ والنّصر من ابن سميّة ، فإنْ لم تنصروهم ، فأُعيذكم بالله أنْ تقتلوهم).

وخرج من بعده برير بن خضير [1] وخطب القوم قائلاً:

(يا قوم ، إنّ ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم ، وهؤلاء ذرّيته وعترته وبناته وحرمه .

ويلكم يا أهل الكوفة ، أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها.

---

(١)من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام استشهد في واقعة الطف، وكان من شيوخ القراء ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن أشراف أهل الكوفة. كان شجاعاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن.

ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيّكم حتّى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد ومنعتموهم عن ماء الفرات.

بئسما خلفتم نبيّكم في ذريّته) .

الخطبة الثانية:

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام ركب فرسه ، وأخذ مصحفاً ونشره على رأسه ، ووقف بإزاء القوم وقال :

((يا قوم ، إنّ بيني وبينكم كتاب الله وسنّة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم قال عليه السلام: ألا وإنّ الدّعيّ بن الدعيّ قد ركز بين اثنتَين؛ بين السّلة والذلّة ، وهيهات منّا الذلّة ، يأبي الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأُنوف حميّة ونفوس أبيّة ، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا وإنّي زاحف بهذه الأُسرة على قلّة العدد وخذلان النّاصر)).

ثم أنشد يقول:

فإن نَهزِم فهزّامون قدماً وإن نُهْزَم فغير مُهزَّمينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا [1]

---

(١)أبيات فروة بن مُسيك المرادي(اللهوف ص ٥٤ ، ورواها ابن عساكر في تاريخ الشام ٤ ص ٣٣٣ ، والخوارزمي في المقتل ٢ ص ٦)

توبة الحر:

ولما سمع الحرّ بن يزيد الرياحي كلامه واستغاثته ، أقبل على عمر بن سعد وقال له : أمقاتل أنت هذا الرجل؟

قال : إي والله ، قتالاً أيسره أن تسقط فيه الرؤوس وتطيح الأيدي.

فتركه الحر ووقف بين الناس وقال: (إنّي أُخيِّر نفسي بين الجنّة والنّار ، والله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو أُحرقت).

ثمّ ضرب جواده نحو الحسين عليه السلام منكّساً رأسه حياءً من آل الرسول بما أتى إليهم وجعجع بهم في هذا المكان على غير ماء ولا كلأ ، رافعاً صوته قائلاً : اللهمّ إليك أُنيب فتب عليَّ، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيّك. يا أبا عبدالله إنّي تائب ، فهل لي من توبة؟

فقال الحسين عليه السلام: نعم يتوب الله عليك.

فسرّه قوله وتيقّن الحياة الأبديّة والنّعيم الدائم ، وأخبر الحسين عليه السلام أني لما خرجت من الكوفة نُوديت : أبشر يا حرّ بالجنّة.

فقلت : ويلٌ للحر يُبشّر بالجنّة وهو يسير إلى حرب ابن

بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال له الحسين عليه السلام: لقد أصبت خيراً وأجراً.

الحملة الأولى:

وتقدّم عمر بن سعد نحو عسكر الحسين عليه السلام ورمى بسهم وقال: اشهدوا لي عند الأمير إنّي أول من رمى. ثمّ رمى النّاس ، فلَم يبقَ من أصحاب الحسين عليه السلام أحد إلاّ أصابه من سهامهم، فقال الحسين عليه السلام لأصحابه : قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بدّ منه ، فإنَّ هذه السّهام رُسُل القوم إليكم.

فحمل أصحابه حملةً واحدةً واقتتلوا ساعة ، فما انجلت الغبرة إلاّ عن خمسين صريعاً.

مبارزة الواحد والاثنين والاربعة:

ولما نظر مَن بقي من أصحاب الحسين عليه السلام إلى كثرة مَن قُتل منهم ، أخذ الرجل والرجلان والثلاثة والأربعة يستأذنون الحسين عليه السلام في الذبّ عنه والدفع عن حرمه فيأذن لهم الحسين عليه السلام.

مبارزة أبو وهب الكلبي [١] :

وتقدم أبو وهب عبد الله بن عمير الكلبي ، واستأذن من الحسين عليه السلام ، فأذن له الحسين عليه السلام وقال : أحسبه للأقران قتّالاً.

فقتل من برز له من الأعداء.

وأخذت زوجته أُمّ وهب عموداً ، وأقبلت نحوه تقول له: فداك أبي وأُمّي قاتل دون الطيّبين ذريّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فأراد أنْ يردّها إلى الخيمة ، فلَم تطاوعه وأخذت تجاذبه ثوبه وتقول : لن أدعك دون أنْ أموت معك.

فناداها الحسين عليه السلام: جزيتم عن أهل بيت نبيكم خيراً ، ارجعي إلى الخيمة ، فإنّه ليس على النّساء قتال، فرجعت.

ولما قتل أبو وهب مشت إليه زوجته وجلست عند رأسه تمسح الدم عنه وتقول: هنيئاً لك الجنّة أسأل الله الذي رزقك الجنّة أنْ يصحبني معك.

---

[١] أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كان شابا مسيحيا إلى أن التقى بالإمام الحسين عليه السلام، فأعتنق الإسلام ورافق الحسين عليه السلام وقتل معه في يوم عاشوراء عام ٦١ هجرية. كان وهب وزوجته وأمه من المسيحيين.

فقال الشمر لغلامه: اضرب رأسها بالعمود، فضربها وماتت وهي أول امرأة قُتلت من أصحاب الحسين عليه السلام.

ثم أنهم قطعوا رأس أبو وهب ورموا به إلى جهة الحسين عليه السلام فأخذته أُمّه ومسحت الدم عنه، ثمّ أخذت عمود خيمة وبرزت إلى الأعداء فردّها الحسين عليه السلام وقال: ارجعي رحمك الله فقد وضِع عنك الجهاد.

فرجعت وهي تقول: اللهمّ، لا تقطع رجائي.

فقال الحسين عليه السلام: لا يقطع الله رجاءك.

استغاثة الحسين عليه السلام:

ولما نظر الحسين عليه السلام إلى كثرة مَن قُتل من أصحابه ، قبض على شيبته المقدّسة وقال :

((اشتدّ غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً ، واشتدّ غضبه على النّصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة ، واشتدّ غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه ، واشتدّ غضبه على قوم اتّفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيّهم)).

((أما والله ، لا أُجيبهم إلى شيء ممّا يريدون حتّى ألقى الله وأنا مخضّب بدمي .

ثمّ صاح : أما من مغيث يغيثنا! أما من ذابّ يذبُّ عن حرم رسول الله!، فبكت النّساء وكثر صراخهن)) .

وحمل الشمر حتّى طعن فسطاط الحسين عليه السلام بالرمح وقال : عليَّ بالنّار لأُحرقه على أهله، فتصايحت النّساء وخرجن من الفسطاط ، وناداه الحسين عليه السلام: يابن ذي الجوشن، أنت تدعو بالنّار لتحرق بيتي على أهلي؟! أحرقك الله بالنّار.

وحمل عليه زهير بن القين في عشرة من أصحابه حتّى كشفوهم عن البيوت.

الزوال والصلاة:

والتفت أبو ثمامة الصائدي [1] إلى الشمس قد زالت ، فقال للحسين عليه السلام: نفسي لك الفداء ، إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ، لا والله لا تُقتل حتّى أُقتل دونك ، وأُحبّ أنْ ألقى الله وقد صلّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها.

---

(١)تابعي من فرسان العرب ووجوه الشيعة، ومن أصحاب الإمام علي عليه السلام، ثم الحسن والحسين عليهما السلام، كان خبيراً بالأسلحة، ومن معتمدي مسلم بن عقيل بالكوفة. التحق بالحسين عليه السلام، واستشهد معه في كربلاء سنة ٦١ هـ.

فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السّماء وقال : ذكرت الصلاة ، جعلك الله من المصلّين الذاكرين ، نعم هذا أول وقتها ، سلوهم أنْ يكفّوا عنّا حتّى نصلّي.

وقام الحسين عليه السلام الى الصلاة ووقف أمامه زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي يحمون الحسين عليه السلام من السهام ويتلقونها بصدورهم ، ولما اثخن سعيد بالجراح سقط الى الأرض والتفت إلى الحسين عليه السلام وهو يقول: أوفيت يابن رسول الله؟

فقال الحسين عليه السلام : نعم ، أنت أمامي في الجنّة .

وقضى نحبه فوجدوا فيه ثلاثة عشر سهماً غير الضرب والطعن.

ولما فرغ الحسين عليه السلام من الصلاة قال لأصحابه:

"يا كِرامُ، هذهِ الجَنَّةُ فُتِحَتْ أبوابُها، واتَّصلَتْ أنهارُها، وأينَعتْ ثِمارُها، وهذا رسولُ اللهِ والشهداءُ الذينَ قُتلوا في سبيلِ اللهِ، يَتوقَّعونَ قُدومَكُم ويتباشرونَ بكم، فحامُوا عن دينِ اللهِ ودينِ نبيّهِ صلى الله عليه واله، وذُبُّوا عن حُرَمِ الرسولِ .

فقالوا: نفوسُنا لنفسك الفداء، ، ودماؤنا لدمك الوقاء، فو اللهِ لا يصِلُ إليكم أحَدٌ بمكروهٍ وفينا عِرقٌ ينضب.

يتسابقون الى الفداء والشهادة:

وبدأ الأنصار يتسابقون الى الفداء والشهادة وكان كل من أراد الخروج ودّع الحسين عليه السلام بقوله: السلام عليك يابن رسول الله.

فيجيبه الحسين عليه السلام: وعليك السلام ونحن خلفك ثم يقرأ ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾(الأحزاب الآية ٢٣).

حبيب بن مظاهر:

فبرز حبيب الى الأعداء وقاتل قتال الابطال فقتل على كبره اثنين وستّين رجلاً ، وحملوا عليه فسقط الى الأرض فنزلوا اليه واحتزّوا رأسه فهدّ مقتلُه الحسين عليه السلام فقال : عند الله احتسب نفسي وحماة أصحابي، واسترجع كثيراً.

الحر الرياحي:

وخرج من بعده الحرّ الرياحي ومعه زهير بن القين يحمي ظهره فكان إذا شدّ أحدهما واستلحم شدّ الآخر واستنقذه ، ففعلا ذلك ساعة وإنّ فرس الحرّ لمضروب على أُذنَيه وحاجبَيه والدماء تسيل منه .

الى ان رموا الفرس بسهم فعقروه ، وشبّ به الفرس

فوثب عنه كأنّه ليث وبيده السّيف ، وجعل يقاتل راجلاً حتّى قتل نيفاً وأربعين ، ثمّ شدّت عليه الرجّالة فصرعته.

وحمله أصحاب الحسين عليه السلام ووضعوه أمام الفسطاط يقول: قتلة مثل قتلة النبيين وآل النبيّين.

ثمّ التفت إلى الحرّ ـ وكان به رمق ـ فقال له ، وهو يمسح الدم عنه : أنت الحرّ كما سمّتك أُمّك ، وأنت الحرّ في الدنيا والآخرة.

زهير بن القين:

وخرج بعده زهير بن القين فوضع يده على منكب الحسين عليه السلام وقال مستأذناً :

أقدم هديت هادياً مهديّاً فاليوم القى جَدَّك النبيّا
وحسناً والمرتضى عليّاً وذا الجناحين الفتى الكميّا
وأسد الله الشهيد الحيا

فقال الحسين عليه السلام: وأنا ألقاهما على أثرك.

وتقدم نحو القوم وهو يرتجز ويقول:

أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسّيف عن حسين

وقاتل قتال الابطال حتى قتل فوقف عند رأسه الحسين عليه السلام وقال : لا يبعدنّك الله يا زهير ، ولعن قاتليك .

الغلام التركي [١] :

وتقدم غلام تركي اسمه واضح وهو عبد للحرث المذحجي، وقاتل حتى صُرع فاستغاث بالحسين عليه السلام، فأتاه أبو عبد الله واعتنقه، فقال الغلام : مَن مثلي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضع خدّه على خدّي! ثم فاضت روحه الطاهرة.

عابس الشاكري [٢] :

وأقبل عابس وكان شجاعاً يهابه الأعداء فوقف أمام الحسين عليه السلام وقال: ما امسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعزَّ منك، ولو قدرت ان ادفع عنك الضيم بشئ أعز من نفسي لفعلت .

واستأذن من الحسين عليه السلام فأذن له الحسين عليه السلام ومشى نحو القوم فنادى الا من رجل؟

فاحجموا عنه لانهم عرفوه اشجع الناس، فصاح عمر بن سعد: أرضخوه بالحجارة.

---

(١)غلامٌ من أصل تركي من الدَّيلَم قربَ قَزْوين، اشتراه الحسين عليه السلام بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام ووهبه لابنه علي بن الحسين عليه السلام، وهو أحد شهداء واقعة الطف يوم عاشوراء.

(٢)من أنصار الإمام الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء. ينتمي عابس إلى بني شاكر، وهم بطن من هَمْدان. كان من الشخصيات البارزة في الكوفة، كما أنه كان رجلاً خطيباً ناسكاً متهجداً.

فرُمي بها ، فلمّا رأى ذلك ولم يبرز اليه أحد ألقى درعه ومغفره وتقدم الى الأعداء.

وقيل أنهم قالوا له: أجننت يا عابس .

قال: حب الحسين أجنني [١] .

ثمّ تعطّفوا عليه من كلّ جانب فقُتل.

جون الغلام الأسود [٢] :

وتقدم جون وهو غلام أسود مولى لأبي ذرّ الغفاري ووقف أمام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال، فقال عليه السلام : يا جون إنّما تبعتنا طلباً للعافية ، فأنت في إذن منّي.

فوقع الغلام على قدميه يقبّلهما وهو يقول : أنا في الرخاء ألحس قصاعكم ، وفي الشدّة أخذلكم ، إنّ ريحي لنتن، وحسبي للئيم ، ولوني لأسود ، فتنفّس عليَّ بالجنّة ؛ ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيّض لوني ، لا والله لا أُفارقكم حتّى

---

(١) كما جاء ذلك في كتاب (ادب الطف) للخطيب السيد جواد شبر ، وكتاب (مع الحسين في نهضته) للعلامة اسد حيدر .

(٢)هو مولى أبي ذر الغفاري ومن شهداء كربلاء. منعه الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء عن القتال، ولكنه قال للإمام: والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم. وهو من الشهداء الذين وقف عليهم الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ودعا له بالخير.

يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم.

فأذن له الحسين عليه السلام ، فقَتل خمساً وعشرين وقُتل.

فوقف الحسين عليه السلام عنده يقول : اللهمّ بيِّض وجهه وطيِّب ريحه ، واحشره مع محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعرِّف بينه وبين آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

المرأة العجوز:

وتقدم عمرو بن جنادة الأنصاري بعد أنْ قُتل أبوه . وهو ابن إحدى عشرة سنة . يستأذن الحسين عليه السلام فأبى الحسين عليه السلام أن يأذن له وقال : هذا غلام قُتل أبوه في الحملة الأُولى ، ولعلّ أُمّه تكره ذلك.

قال الغلام : إنّ أُمّي أمرتني.

فأذن له الحسين عليه السلام فما أسرع أنْ قُتل ورُمي برأسه إلى جهة الحسين عليه السلام فأخذته أُمّه ومسحت الدم عنه وعادت إلى المخيّم فأخذت عموداً وأنشأت تقول :

إنّي عجوز في النّسا ضعيفة خاوية بالية نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة

فاقبل اليها الحسين عليه السلام وردّها إلى الخيمة .

*****

ولما لم يبق مع الحسين عليه السلام من أصحابه أحد، وقف عندهم وهو يقول:

(مالي اناديكم فلا تسمعون، وادعوكم فلا تجيبون، ألستم طلقتم حرائركم لأجلي، انتم نيام ارجوكم تنتبهون [1]) .

(١) گضوا حگ العليهم دون الخيام ولاخلوا خوات حسين تنضام
لما طاحوا تفايض منهم الهام تهاووا مثل مهوى النجم من خرّ
هذا الرمح بفاده تثنه وهذا بيه للنشاب رنه
وهذا الخيل صدره رضرضنه وهذا وذاك بالهندي موذر
ركب غوجه وتعنه حسين ليها لگاها بس جثث ومسلبيها
صب الدمع وتلهف عليها وگال احتسب عند الله وأصبر

شهادة أهل البيت عليهم السلام

شهادة علي الأكبر عليه السلام :

ولما لَم يبقَ مع الحسين عليه السلام إلاّ أهل بيته ، عزموا على ملاقاة الحتوف ببأس شديد وحفاظ مرّ ونفوس أبيّة ، وأقبل بعضهم يودّع بعضاً.

وأول مَن تقدّم علي الأكبر وعمره سبع وعشرون سنة، وكان مرآة الجمال النبوي ومثال خُلُقه السامي.

ولما يمّم الحرب ، عزّ فراقه على مخدّرات الإمامة ؛ لأنّه عماد أخبيتهن وحمى أمنهن ومعقد آمالهن بعد الحسين عليه السلام .

فأحطن به وتعلّقن بأطرافه وقلن : ارحم غربتنا ، لا طاقة لنا على فراقك. فلم يعبأ بهنّ ؛ لأنّه يرى حجّة الوقت مكثوراً قد اجتمع أعداؤه على إراقة دمه الطاهر ، فاستأذن من الحسين عليه السلام وبرز على فرس للحسين عليه السلام .

وشدّ على القوم يرتجز ويقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وربُّ البيت أُولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي أضرب بالسيف أُحامي عن أبي
ضرب غلام هاشميٍّ علوى

ولَم يتمالك الحسين عليه السلام دون أن أرخى عينيه بالدموع

وصاح بعمر بن سعد : مالك؟ قطع الله رحمك كما قطعتَ رحمي ، ولَمَ تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلّط عليك من يذبحك على فراشك.

ثمّ رفع شيبته المقدّسة نحو السّماء وقال :

اللهمّ اشهد على هؤلاء فقد برز إليهم أشبه النّاس برسولك محمّد خَلقاً وخُلُقاً ومنطقاً ، وكنّا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيّك نظرنا إليه.

ولم يزل علي الأكبر يحمل على الميمنة ويعيدها على الميسرة ويغوص في الأوساط حتى قتل مائة وعشرين فارساً، وقد اشتد به العطش فرجع إلى أبيه يستريح ويذكر ما أجهده من العطش فبكى الحسين عليه السلام وقال :

وآ غوثاه! ما أسرع الملتقى بجدّك فيسقيك بكأسه شربةً لا تظمأ بعدها [1] .

وقيل أنه أعطاه لسانه فوجده أيبس منه ودفع إليه خاتمه ليضعه في فيه.

---

(١) يبويه شربة اميه لچبدي اتگوه وارد للميدان وحدي

يبويه انفطر چبدي وحگ جدي

يگله منين اجيب الماي يبني مهو حجيك شعب گلبي وفتني

ورجع الاكبر إلى الميدان مبتهجاً بالبشارة الصادرة من الإمام الحسين عليه السلام ولَم يشعر القوم أهو الأكبر يطرد الجماهير أم أنّ الوصي المرتضى يزأر في الميدان؟

قال مرّة بن منقذ العبدي : عليَّ آثام العرب إنْ لَمَ أثكل أباه به .

فطعنه بالرمح في ظهره وضربه بالسّيف على رأسه ففلق هامته واعتنق الأكبر فرسه فاحتمله إلى معسكر الأعداء[1] ، وأحاطوا به حتّى قطّعوه بسيوفهم إرباً إرباً، وخرّ صريعاً الى الأرض منادياً : عليك مني السلام أبا عبد الله، هذا جدّي رسول الله قد سقاني بكأسه شربةً لا أظمأ بعدها ، وهو يقول : إنّ لك كأساً مذخورةً .

فأتاه الحسين عليه السلام وانكبّ عليه واضعاً خدّه على خدِّه وهو يقول : على الدنيا بعدك العفا ، ما أجرأهم على الرحمن

---

(١) شبگ عالمهر لبّاله يوديه لبوه حسين ومن الگوم يحميه
اويلي المهر للميدان فر بيه وأُوچب آه بموسط العسكر

***

داروا بالسيوف عليه والزان مثل چتال سبع المات فرحان
عسه بعيد البله وليت العدوان اراذل بالمعايب دوم تفخر

وعلى انتهاك حرمة الرسول[١] .

ثم ان الحسين عليه السلام أمر فتيانه أنْ يحملوه إلى الخيمة ، فجاؤوا به إلى الفسطاط الذي يقاتلون أمامه، فاجتمعت عنده النساء صارخات نادبات، وجاءت عمته زينب صارخة نادبة والقت بنفسها عليه [٢] .

---

(١) گعد عنده وشافه مغمض العين متواصل طبر والراس نصين

ابدمه سابح مترّب الخدين حنا ظهره على ابنيّه وتخوصر

***

يبويه گول منهو الشرگ راسك ينور العين من خمّد انفاسك

يعگلي من نهب درعك وطاسك يروحي شلون اشوفنك مطبر

***

يبويه من عدل راسك ورجليك ومن غمّض عيونك وسبل ايديك

ينور العين كل سيف الوصل ليك گطع گلبي ولعند حشاي سدّر

***

يبني علي يافتشة العين يبني صواب اليوجعك وين

انا والدك عد راسك حسين

****

يبويه من سمع يمك ونينك ومن شبحت لعند الموت عينك

للعشرين ماوصلن سنينك

وحاتفني عليك الدهر الاگشر

******

(٢)يعمه گعدت عندك واسچب دموعي ومن عگبك كثر ونّي وكثر لوعي⇦

القاسم بن الحسن عليه السلام:

وخرج من بعده القاسم بن الحسن عليه السلام ، وهو غلام لَمَ يبلغ الحلم ، فلمّا نظر إليه الحسين عليه السلام اعتنقه وبكى ثمّ أذن له ، فبرز كأنّ وجهه شقّة قمر وبيده السّيف وعليه قميص وإزار وفي رجلَيه نعلان ، فمشى يضرب بسيفه وهو يرتجز ويقول :

ان تنكروني فانا نجل الحسن سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لاسُقوا صَوبَ ألمزن

وبينا هو يقاتل إذ انقطع شسع نعله اليسرى . وأنف ابن النّبي الأعظم أن يحتفي في الميدان . فوقف يشدّ شسع نعله.

وبينا هو على هذا الحال إذ شدّ عليه عمرو بن سعد الأزدي فما ولّى حتّى ضرب رأسه بالسّيف ، فوقع الغلام لوجهه فقال : يا عمّاه!

فأتاه الحسين عليه السلام كالليث الغضبان وانجلت الغبرة وإذا الحسين عليه السلام قائم عند رأس القاسم وهو يفحص برجليه.

⇦ عمت عيني خلافك وطفن شموعي يمدلل يعمّه گوم حاجيني
حاچيني وهاي امك لفت يمك نوب تطيح فوگك نوبن اتشمك
تريد ارباتها واتعابها منك ماتنهض يعمّه الحزن ماذيني

والحسين عليه السلام يقول : بُعداً لقوم قتلوك! خصمهم بوم القيامة جدّك.

ثمّ قال : عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك ثمّ لا ينفعك ، صوتٌ والله كثر واتره وقلَّ ناصره.

ثمّ احتمله وكان صدره على صدر الحسين عليه السلام ورجلاه يخطّان في الأرض ، ووضعه الى جنب علي الأكبر وقال : صبراً يا بني عمومتي ، صبراً يا أهل بيتي ، لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً[1] .

أمّا أُمّه رملة فجاءت اليه والقت بنفسها عليه نادبة

(١) حط حسين صدره بصدر جسّام شبگ فوگه وشاله يمّ الخيام
صدره بصدر عمّه وخط بالاجدام بالتربان وحسين يتعثر

***

جابه ومدّده مابين اخوته بچه عدهم يويلي وهم موته
بسما سمعن النسوان صوته اجت سكنه تصيح الله اكبر
يجاسم ليش هالنومه ابهالحر

***

امبارك بين سبعين ألف جابوك ابدال الشمع بالنشاب زفوك
وعن الحنا بدمع العين حنوك على راسك ملبس نبل ينثر
يجاسم ريت هالطبرات بيّه يجاسم گوم ريت الموت اليّه
صدگ رايح يجاسم هاي هيّه تخليني أون الليل واسهر

باكية [١] .

(١) يبني يجاسم ماني امك ومن الخطر فريت يمك
لبالي اصاويب البجسمك هينه اويثوَّر بيك عزمك
أثاري العدو مخذّم امخذمك وظليت متحيره بلمك

***

يجاسم گوم امك تطلب رباها وفگدك يالولد للعين طفاها
چيف تروح منك خالي مسراها يباريها العدو من بعد واليها

****

ردت افرح بعرسك وانصب الحوفة وتگر عيني بيوم لعرسك تشوفه
بعدك للعمر منريد ونعوفه شلي بالعمر من بعد دلالي

******

بچه وناداه ياجاسم شبيدي يريت السيف گبلك حز وريدي
هان الكم تخلوني وحيدي
عله خيمي يعمي الگوم تفتر
ربيتك يعمي وعيني بعينك واتنطر لعرسك واحسب سنينك
تاليها يجاسم اسمع ونينك
واشوفك حايطه بجسمك الخياله

****

ردتك ذخر لايام شيبي يوسفه انگطع منك نصيبي
يمحروم من شم العذيبي⇦

شهادة العباس عليه السلام:

ولما رأى العبّاس عليه السلام كثرة القتلى من أهله قال لإخوته من أُمّه وأبيه ، عبد الله وعثمان وجعفر : تقدّموا يا بني أُمّي حتّى أراكم نصحتم لله ولرسوله. فتقدموا وقاتلوا حتّى قُتلوا بأجمعهم.

ولَم يستطع العبّاس عليه السلام صبراً على البقاء بعد أنْ فُني صحبُه وأهلُ بيته، ويرى الحسين عليه السلام غريباً وحيداً مكثوراً قد انقطع عنه المدد ، وسمع عويل النّساء وصراخ الأطفال من العطش ، فطلب من أخيه الحسين الرخصة.

فقال له الحسين عليه السلام : يا أخي أنت صاحب لوائي، اذا انت مضيت تفرق عني عسكري.

فقال العبّاس عليه السلام: قد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين، فأمره الحسين عليه السلام أنْ يطلب الماء للأطفال ، فذهب العبّاس عليه السلام إلى القوم ووعظهم ونادى بصوت عالٍ : يا عمر بن سعد ، هذا الحسين ابن بنت رسول الله قد قتلتم أصحابه وأهل بيته ، وهؤلاء عياله وأولاده عطاشى ، فاسقوهم من الماء قد أحرق

⇦ردتك ماردت دنيا ولا مال تحضرني لو وكع حملي ولا مال

يجاسم خابت ظنوني والامال

عند الضيج يبني كطعت بيه

الظمأ قلوبهم .

فصاح الشمر : يابن أبي تراب ، لو كان وجه الأرض كلّه ماء وهو تحت أيدينا ، لَما سقيناكم منه قطرة ، إلاّ أنْ تدخلوا في بيعة يزيد.

فرجع العباس الى أخيه الحسين وأخبره بمقالة القوم واستأذن من الحسين عليه السلام في طلب الماء فأذن له الحسين عليه السلام [1]

---

(١)نـــزل عـبـاس يـتـمرضع بالحسين يحبّ ايده وجدم رجلية والـــعين

تسايل بـــــالـمدامع عـلى الخـدين

لما حنّ او بـــچه حسيــن وتحّسر

***

صـاح حسـيـن يـاخـويـه يـعـبـاس ينور العيـــن ياتاجي عله الراس

يخويه انت الدرع والسيف والـطـاس

شـــــلـــون تروح وآنة ابگه محّير

أجابه العباس:

يـخـويـه حـسـيـن يـازهـرة زمـانـي يخويه نحّـــلت سكنـــه عظامي

دخـلـيـنـي اريـد الـحـگ عـمـامـي

أريـــــد الثـــــار گلبي دم يفوّر

يگلة وداعـــــت الله ياعيونـــي نيتكـــم وحيـــدي تخلونـــي

ركب ورزم وگلهم تعرفونـــي

طليعة حيـــدر الليـث المشكّر

فركب جواده وأخذ القربة ، فأحاط به أربعة آلاف ورموه بالنّبال فلَم ترعه كثرتهم ، وأخذ يطرد أُولئك الجماهير وحده ولواء الحمد يرفّ على رأسه ، ولَم يشعر القوم أهو العبّاس يجدل الأبطال أم أنّ الوصي يزأر في الميدان؟! فلم تثبت له الرجال ، ونزل إلى الفرات مطمئنّاً غير مبال بذلك الجمع ولما اغترف من الماء ليشرب ، تذكّر عطش الحسين عليه السلام ومَن معه، فرمى الماء وقال :

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني
هذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد المعين
تالله ما هذا فعال ديني [1]

---

(١) آنه اشرب لذيذ الماء حاشه وهلي كلهم كضوا عطاشه
حسين الترب أمسه فراشه

***

خاض الماي بس هيس ابرده ترس چفه يروي عطش چبده
تذكر لن أخوه احسين بعده ذب الماي من چفه او تحسر
هذا الماي يجري بطون حيات و ضوگه گبل اخويه احسين هيهات
وأظن طفله يويلي من العطش مات و اظن موتي گرب و العمر گصر

****

ثمّ ملأ القربة وركب جواده وتوجّه نحو المخيّم ، فقُطع عليه الطريق ، وجعل يضرب حتّى أكثر القتل فيهم وكشفهم عن الطريق وهو يقول :

لا أرهب الموت إذا الموت زقا حتّى أُوارى في المصاليت لُقى
نفسي لسبط المصطفى الطهر وقى إني أنا العبّاس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشرَّ يوم الملتقى

فكمِن له لعين وراء نخلة فضربه على يمينه فقطعها، فقال عليه السلام:

والله إنْ قطعتُمُ يميني إني أُحامي ابداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبيّ الطاهر الأمين

وأخذ السيف بشماله يقاتل وهمُّه إيصال الماء الى الخيام، فكمن له لعين آخر وراء نخلة فضربه على شماله فقطعها ، وتكاثروا عليه وأتته السّهام كالمطر ، فأصاب القربة سهم وأُريق ماؤها ، وسهم أصاب صدره ، وسهم أصاب عينه، وضربه رجل بالعمود على رأسه ففلق هامته .

وسقط على الأرض ينادي : عليك منّي السّلام أبا عبد الله.

فأتاه الحسين عليه السلام والقى بنفسه عنده قائلاً :

الآن انكسر ظهري ، وقلّت حيلتي، الآن شمت بي

عدوي [١] .

---

[١]يخوي انكسر ظهري و لگدر آگوم صرت مركز يخويه الكل لهموم

يخوي استوحدوني بعدك الگوم

و لا واحد علي بعد ينغر

***

يخوية بياكتر طاحن زنودك يخويه العلم وينه ووين جودك

يبو فاضل زماني هم يعودك وشملي اللي تشتت بيك يلتم

***

يخوي العلم گلي وين اوديه ينور العين دربي بيش أجديه⇦

⇨حنه فوگه يشمه و شبچ ايديه او صاح حسين خويه الله واكبر

***

راد حسين شيله للصوواوين فتح عباس لحسين وزرگ عين

يگله شرادتك ياخويه يحسين يگله أرد اشيلنك وسدّر

أجابه العباس:

يخوي احسين خليني ابمچاني يگله ليش يا زهرة زماني

يگله واعدت سكنه تراني ابباي و أستحي منها امن اسدر

***

يگله أيست سكنه امن الماي تجي يمي ذليله أو توگف احذاي

يخويه من العطش رادت تجي وياي أو تگلك وين وعدك يا مشكر

نادى وقد ملأ البوادي صيحة صمُّ الصخور لهولها تتألم
أأُخيُّ من يحمي بنات مُحَمَّد إن صرْنَ يسترحمْنَ مَن لا يرحم
هذا حسامك مَن يذلُّ به العدى ولواك هذا مَن به يتقدّم
وأكبَّ منحنياً عليه ودمعه صبغ البسيط كأنَّما هو عندم
قد رام يلثمه فلم يرَ موضعاً لَم يدمه عضُّ السلاح فيلثم

واراد الحسين عليه السلام حمله الى المخيم، فقال له العباس عليه السلام: اخي بالله عليك الا ما تركتني مكاني هذا، لاني واعدت سكينة بالماء واني لمستح منها [١] .

وعاد الحسين عليه السلام الى المخيم:

ورجع الحسين عليه السلام إلى المخيّم منكسراً حزيناً باكياً يكفكف دموعه بكُمّه ، وقد تدافعت الرجال على مخيّمه فنادى :

((أما من مغيث يغيثنا؟ أما من مجير يجيرنا؟ أما من طالب حقّ ينصرنا؟ أما من خائف من النّار فيذبّ عنّا؟)) [٢]

---

(١) من طاح الگمر وحسين اجه يشوفه لگه العباس لكن مالكه جفوفه
ذب روحه عله أخيَّه بروح ملهوفه لابي ياخذه ولايگدر يعوفه

(٢) گـام حسـين محنيـه ضلوعـه شـبه صـب المطر صبـن دموعـه⇦

فأتته سكينة وسألته عن عمّها ، فأخبرها بقتله. وسمعته زينب فصاحت : وآ أخاه! وآ عبّاساه! وآ ضيعتنا بعدك! وبكين النّسوة وبكى الحسين معهنّ وقال : وآ ضيعتنا بعدك!

ونهض السجاد عليه السلام:

ونهض السّجاد عليه السلام يتوكّأ على عصا ويجرّ سيفه ؛ لأنّه مريض لا يستطيع الحركة. فصاح الحسين عليه السلام بأُمّ كلثوم : احبسيه ؛ لئلاّ تخلو الأرض من نسل آل محمّد، فأرجعته إلى فراشه.

⇦طلعت صارخه زينب بلوعه تگله طاح خويه وگمت عنه

****

يگللها يزينب راح عباس راح الضيغم الى يرفع الراس

وضل يبچى عليه الدرع والطاس

*****

يگلها يزينب راح اخونا راح الچان بيه ريحة ابونا

بگيت وحيد يم الخدر دونه عگب عينه يهو خدرچ يصونه

الحسين عليه السلام يودع عياله:

ثمّ إنّه عليه السلام أمر عياله بالسّكوت وودّعهم ، وكان عليه جبّة خز دكناء، وعمامة مورَّدة أرخى لها ذوابتين ، والتحف ببردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقلّد بسيفه.

وطلب ثوباً لا يرغب فيه أحد يضعه تحت ثيابه ؛ لئلاّ يجرّد منه فإنّه مقتول مسلوب ، فأتوه بتبّان فلَم يرغب فيه ؛ لأنّه من لباس الذلّة ، وأخذ ثوباً خلقاً وخرّقه وجعله تحت ثيابه ، ودعا بسراويل حبرة ، ففزرها ولبسها ؛ لئلاّ يسلبها [1]

---

(١)من ذا يقدّمُ لي الجوادَ ولامتي ... والـصَّحْبُ صرعى والنصيرُ قليلُ

فـأتتهُ زينبُ بالجوادِ تقودُهُ ... والـدّمـعُ من ذكرِ الفراقِ يسيلُ

وتـقـولُ قد قطّعتَ قلبي يا أخي ... حُـزنـاً فياليتَ الجبالَ تزولُ

أرأيـتَ أختاً قدّمت لشقيقها ... فـرسَ الـمنونِ ولا حمىً وكفيلُ

يا نـورَ عيني يا حُشاشةَ مهجتي ... مـن للنساءِ الضّائعاتِ دليلُ

ورنـت إلـى نحوِ الخيامِ بعولةٍ ... عـظمى تصبُّ الدّمعَ وهي تقولُ

قـومـوا إلى التوديعِ إنّ أخي دعا ... بـجوادِهِ إنّ الفراقَ طويلُ

فـخـرجنَ ربّاتُ الخدورِ عواثراً ... وغـدا لها نحو الحسينِ عويلُ

الـلّـه ما حالُ العليلِ وقد رأى ... تـلـكَ المدامعَ للوداعِ تسيلُ

الرضيع:

ودعا عليه السلام بولده الرضيع يودّعه ، فأتته زينب بابنه عبد الله وأُمّه الرباب فأجلسه في حجره يقبّله ويقول : بُعداً لهؤلاء القوم إذا كان جدّك المصطفى خصمهم.

ثمّ أتى به نحو القوم يطلب له الماء ، فرماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه ، فتلقّى الحسين عليه السلام الدم بكفّه ، ورمى به نحو السّماء.

قال إمامنا الباقر عليه السلام: فلَم يسقط من ذلك الدم قطرة، وفيه يقول إمام زماننا عليه السلام : السّلام على عبد الله الرضيع ، المرمي الصريع المتشحط دماً ، والمصعد بدمه إلى السّما ، المذبوح بالسّهم في حجر أبيه ، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه [1] .

ثمّ قال الحسين عليه السلام: «هوّن ما نزل بي أنّه بعين الله تعالى، اللهمّ لا يكون أهون عليك من فصيل ، إلهي إنْ كنت حبستَ عنّا النّصر فاجعله لِما هو خير منه ، وانتقم لنا من الظالمين واجعل ما حلّ بنا في العاجل ذخيرة لنا في الآجل.

---

(١) تلكه حسين دم الطفل بيده شحال اليجتل بحضنه وليده
سال وترس چفه من وريده وذبّه للسما وللگاع ماخر

وسمع عليه السلام قائلاً يقول : دَعه يا حسين ، فإنّ له مرضعاً في الجنّة

ونزل الحسين عن فرسه وحفر له حفرة بجفن سيفه ودفنه مرمّلاً بدمه وصلّى عليه.

وروي آنه عاد به الى الخيام فخرجت اليه سكينة تطلب أخاها ، فقال لها: خذي أخاك مذبوحاً[1] .

الحسين عليه السلام يتقدم للقتال:

وتقدّم الحسين عليه السلام نحو القوم مصلتاً سيفه ، آيساً من الحياة ، ودعا النّاس إلى البراز ، فلم يزل يقتل كلّ مَن برز إليه حتّى قَتل جمعاً كثيراً .

---

(١)يبويه الطفل للماي أخذته ابسهم العده مذبوح جبته

شنهو الذنب خويه العملته والماي حاضر ما شربته

****

يبويه الطفل عني دغطيه مالي گلب بالعين أصد ليه

اشوفنه ذبيح أو ماد رجليه هذا الخفت منّه طحت بيه

****

يبني يعبد الله يغالي يل چنت بالظلمه تلالي

عگبك غدت ظلمه الليالي بس هاي ماچانت ببالي

اهز بالمهد والمهد خالي

و حمل على الميمنة وهو يقول :

الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النّار

وحمل على الميسرة وهو يقول :

أنا الحسين بن علي آليتُ أنْ لا أنثني

أحمي عيالات أبي أمضي على دين النّبي

قال عبد الله بن عمّار: ما رأيت مكثوراً قط ، قد قُتل ولده وأهل بيته وصحبه ، أربط جأشاً منه ولا أمضى جناناً ولا أجرأ مقدماً ، ولقد كانت الرجال تنكشف بين يدَيه إذا شدّ فيها ولَم يثبت له أحد.

فصاح عمر بن سعد بالجمع : (هذا ابن الأنزع البطين ، هذا ابن قتّال العرب، احملوا عليه من كلّ جانب).

فأتته أربعة آلاف نبلة ، وحال الرجال بينه وبين رحله ، فصاح بهم :

(يا شيعة آل أبي سفيان ، إنْ لَم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم ، وارجعوا إلى أحسابكم إنْ كنتم عُرُباً ، كما تزعمون.

فناداه شمر : ما تقول يابن فاطمة؟

قال : أنا الذي أُقاتلكم ، والنّساء ليس عليهنّ جناح ،

فامنعوا عتاتكم عن التعرّض لحرمي ما دمتُ حيّاً.

فقال الشمر : لك ذلك.

وقصده القوم واشتد القتال وقد اشتدّ به العطش ، فحمل من نحو الفرات وكان في أربعة آلاف ، فكشفهم عن الماء وأقحم الفرس الماء فلمّا ولغ الفرس ليشرب قال الحسين عليه السلام: أنت عطشان وأنا عطشان ، فلا أشرب حتّى تشرب.

فرفع الفرس رأسه كأنّه فهم الكلام ، ولما مدّ الحسين عليه السلام يده ليشرب ناداه رجل : أتلتذّ بالماء وقد هُتكت حرمك؟! فرمى الماء ولَم يشرب ، وقصد الخيمة فرآها سالمة.

الوداع الأخير:

ثمّ إنّه عليه السلام ودّع عياله ثانياً ، وأمرهم بالصبر ولبس الأزر وقال :

(استعدّوا للبلاء ، واعلموا أنّ الله تعالى حاميكم وحافظكم ، وسينجيكم من شرّ الأعداء ، ويجعل عاقبة أمركم إلى خير ، ويعذِّب عدوّكم بأنواع العذاب ، ويعوّضكم عن هذه البليّة بأنواع النّعم والكرامة ، فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم).

فاجتمعن عليه النسوة وأحطن به وتعلّقن بأطرافه ، بين

صبيّ يئنّ ، ووالهة أذهلها المصاب ، وطفلة تطلب الماء [١] .

والتفت الحسين عليه السلام إلى ابنته سكينة فرآها منحازة عن النّساء باكية نادبة ، فوقف عليها مصبّراً ومسلياً ، ولسان حاله يقول :

سيطول بعدي ياسكينة فاعلمي منك البكاء اذا الحمام دهاني

لاتحرقي قلبي بدمعك حسرةً مادام مني الروح في جثماني

فاذا قتلت فانت أولى الذي تأتينه ياخيرة النسوان [٢]

---

(١) رد وأعياله من العطش يومن وصاح أبصوت للتوديع گومن

مثل سرب الگطه گامن يحومن تطيح أعليه وحدتهن وتعثر

****

إجت زينب او باجي الحرم يمّه و صارن للوداع اعليه لمّه

يشم سكنه و هي گامت تشمه يحبها و الدمع ليلو ايتنثر

****

إجت زينب يوصيها بلعيال يوصيها ابعليله او كل الاطفال

شاف الدمع فوگ اخدودها سال تگله على افراگك ما أگدر أصبر

(٢) يسكنه لا تونين ابوجودي شعبتي الگلب من عندي دهودي

بعد عيني عليّ بالنوح جودي وعليّ وني ونين اللي تيتم

***

تگله انروح كل احنه فداياك اخذني للكبر يحسين وياك⇦

الهجوم على الحسين عليه السلام:

وبينما الحسين عليه السلام يودع عياله صاح عمر بن سعد :

(ويحكم اهجموا عليه ما دام مشغولاً بنفسه وحرمه ، والله إنْ فرغ لكم لا تمتاز ميمنتكم عن ميسرتكم).

فحملوا عليه يرمونه بالسّهام حتّى تخالفت السّهام بين أطناب المخيّم وشكّ سهم بعض أُزر النّساء ، فدهشنَ وارعبنَ وصحن ودخلن الخيمة ، ينظرن إلى الحسين عليه السلام كيف يصنع.

فحمل الحسين عليهم كالليث الغضبان فلا يلحق أحداً إلاّ ضربه بسيفه فقتله ، والسّهام تأخذه من كلّ ناحية وهو يتّقيها بصدره ونحره، وهو في كل ذلك يُكثر من قول لا حول ولا قوة إلاّ بالله [1] .

⇦أهي غيبه يبويه واگعد اتناك وگولن سافر ويومين يسدر

يبويه گول لا تخفي عليّه هذي روحتك لو بعد جيّه

يبويه ان چان رايح هاي هيّه اخذني اوياك عنّك مگدر اصبر

(١)دار العسكر عله احسين يا حيف ناس بالرماح أو ناس بالسيف

يشبه دورها على الليث المخيف بياض العين بصبيها ايتدور

ثگل ما يندرى ابنشابها امنين يجيه وزانها يخطف على احسين

سهم بيده أو سهم بحاجب العين يويلي وفغرت روحه امن الحر⇦

ورماه أبو الحتوف الجعفي بسهم في جبهته فنزعه وسالت الدماء على وجهه فقال :

(اللهمّ إنّك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة ، اللهمّ أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ، ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً).

وقف يستريح:

ولما ضعف عن القتال ، وقف يستريح ، فرماه رجل بحجر على جبهته، فسال الدم على وجهه ، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن عينيه ، رماه آخر بسهم محدّد له ثلاث شعب وقع في صدره فقال:

(بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله» ورفع رأسه إلى السّماء وقال:

إلهي إنّك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبيّ غيره .

⇦ اوچب يستريح احسين ساعه ضعف حيله أو ثگل بالسيف باعه

رن الحجر من وجهه بشعاعه أو دمّه مثل ماي العين فوّر

شال احسين ثوبه يمسح الدم لن سهم المثلث ناجع ابسم

ابگلبه وگع لا وخر و جدم هوى واظلم هواها والسما احمر

ثمّ أخرج السّهم من قفاه وانبعث الدم كالميزاب ، فوضع يده تحت الجرح فلمّا امتلأت رمى به نحو السّماء وقال :

(هوّن عليَّ ما نزل بي ، أنّه بعين الله).

فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض.

ثمّ وضعها ثانياً فلمّا امتلأت ، خضّب به رأسه ووجهه ولحيته وقال:

هكذا أكون حتّى ألقى الله وجدّي رسول الله وأنا مخضّب بدمي ، واقول : يا جدّ قتلني فلان وفلان.

واعياه نزف الدم فجلس على الارض ينوء برقبته فانتهى اليه في هذا الحال مالك بن النسر فشتمه ثم ضربه بالسيف على رأسه وكان عليه برنس فامتلأ البرنس دماً ، فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بيمينك ولا شربت ، وحشرك الله مع الظالمين.

ثمّ ألقى البرنس واعتمّ على القلنسوة .

غلام من آل الحسين عليه السلام:

قال هاني بن ثبيت الحضرمي [1] : إنّي لَواقف عاشر

---

[1] وهو من الذين داسوا صدر الحسين عليه السلام بحوافر خيولهم بأمر من عمر بن سعد، وكان هاني من رواة أحداث كربلاء، وقد قتل في ثورة المختار.

عشرة لما صُرع الحسين ، إذ نظرت إلى غلام من آل الحسين عليه إزار وقميص وفي أُذنيه درّتان ، وبيده عمود من تلك الأبنية ، وهو مذعور يتلفّت يميناً وشمالاً ، فأقبل رجل يركض حتّى إذا دنا منه مال عن فرسه وعلاه بالسّيف وقطعه.

وذلك الغلام هو محمّد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب وكانت أُمّه تنظر إليه وهي مدهوشة.

عبد الله بن الحسن:

وبينما الحسين على هذا الحال اذ نظر اليه عبد الله بن الحسن الزكي وله إحدى عشرة سنة وقد أحدق القوم بعمه الحسين، فأقبل يشتدّ نحو عمّه، وأرادت زينب حبسه فأفلت منها وجاء إلى عمّه ، وأهوى بحر بن كعب بالسّيف ليضرب الحسين عليه السلام فصاح الغلام : يابن الخبيثة أتضرب عمّي؟

فضربه اللعين واتّقاها الغلام بيده فأطنّها إلى الجلد ، فإذا هي معلّقة فصاح الغلام : يا عمّاه! ووقع في حجر الحسين عليه السلام فضمّه الحسين إليه وقال : يابن أخي اصبر على ما نزل بك ، واحتسب في ذلك الخير ، فإنّ الله تعالى يلحقك بآبائك الصالحين.

ورمى الغلامَ حرملةُ بن كاهل بسهم فذبحه ، وهو في

حجر عمّه الحسين.

الحسين مطروحاً على رمضاء كربلاء:

وبقي الحسين عليه السلام مطروحاً مليّاً ولَو شاؤوا أنْ يقتلوه لفعلوا ، إلاّ أنّ كلّ قبيلة تتّكل على غيرها وتكره الإقدام.

فصاح الشمر ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد اثخنته الجراح والسهام احملوا عليه.

واأسفاه حملوا عليه من كل جانب أتوا اليه
قد ضربوا عاتقه المطهرا بضربة كبا بها على الثرى

وضربه زرعة بن شريك على كتفه الايسر ، ورماه الحصين في حلقه، وضربه آخر على عاتقه، وطعنه سنان في ترقوته، ثم رماه بسهم في نحره، وطعنه صالح بن وهب في جنبه.

الحسين عليه السلام يطلب الماء:

يقول هلال بن نافع :

كنت واقفاً نحو الحسين وهو يجود بنفسه ، فو الله ما رأيت قتيلاً قطّ مضمّخاً بدمه أحسن منه وجهاً ولا أنور ، ولقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في قتله. فاستقى في هذه الحال ماء فأبوا ان يسقوه.

وقال له رجل : لا تذوق الماء حتّى ترد الحامية فتشرب من حميمها. فقال عليه السلام: أنا أرد الحامية؟! وإنّما أرد على جدّي رسول الله وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأشكو إليه ما ارتكبتم منّي وفعلتم بي.

الدعاء:

ولما اشتدّ به الحال رفع طرفه إلى السّماء وقال :

صبراً على قضائك يا ربّ ، لا إله سواك يا غياث المستغيثين، مالي ربّ سواك ولا معبود غيرك ، صبراً على حكمك ، يا غياث مَن لا غياث له يا دائماً لا نفاد له ، يا محيي الموتى ، يا قائماً على كلّ نفس بما كسبت ، احكم بيني وبينهم وأنت خير الحاكمين.

الجواد:

وأقبل الفرس يدور حوله ويلطّخ ناصيته بدمه ويشمه ويصهل صهيلاً عالياً.

قال امامنا الباقر عليه السلام: «كان جواد الحسين عليه السلام يقول : الظليمة ، الظليمة ، من أُمّة قتلتْ ابن بنت نبيّها.

وتوجّه الفرس نحو المخيّم بذلك الصهيل ، فلمّا نظرن النّساء إلى الجواد مُخزّياً والسّرج عليه ملويّا خرجن من الخدور

ناشرات الشعور [١] على الخدود لاطمات وللوجوه سافرات ، وبالعويل داعيات ، وبعد العزّ مذللات ، وإلى مصرع الحسين مبادرات.

وجلسن عند جسد الحسين عليه السلام:

فواحدة تحنو عليه تضمّه وأُخرى عليهِ بالرداء تظلّل
وأُخرى بفيض النّحر تصبغ وجهها وأُخرى تفدّيه وأُخرى تقبّل
وأُخرى على خوفٍ تلوذ بجنبه وأُخرى لِما قد نالها ليس تعقل [٢]

---

(١)من عادة نساء العرب الفاقدات عند المصاب ينشرن شعرهن ، وهكذا فعلن نساء الحسين ، ولكن ذلك لم يكن امام الرجال وانما هو تحت الحجاب وقبل ان يسلبهن العدو

(٢) لسان حال العقيلة زينب:

تنادي يخويه ومالك معين وگومك على الغبرة مطاعين
ياناس درب المشرعه منين أنا بعيني لجيب الماي لحسين
عطشان أخي يامسلمين

*****

الله يعينك مالك معين وگومك عل الغبره مطاعين
انا منين اجيب المرتضى منين عن كربلا بويه غبت وين
فزعوا فرد فزعه على حسين

****

لابن امي اجيت بگلب هايم وعله وجهه لگيت حسين نايم⇦

ونادت أُم كلثوم: و ا مُحَمَّداه! وا أبتاه! وا علياه! وا جعفراه! وا حمزتاه! هذا حسين بالعراء صريع بكربلاء.

ونادت زينب : واخاه، واسيداه، وا اهل بيتاه، ليت السّماء أُطبقت على الأرض ، وليت الجبال تدكدكت على السّهل [١] .

وانتهت نحو الحسين عليه السلام وهو يجود بنفسه، فصاحت: يابن سعد أي عمر ، أيُقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟!

فصرف بوجهه عنها.

⇦اجن يم أبو اليمه ينحبن سكنه تتعددلهم وهن يبچن

الرباب اتصيح بله حيل الطمن وانتي انعي يسكنه ولاتفترين

****

(١)تصيح بصوتها يحسين وينك يخويه جاوب وصد لي بعينك

يخويه ذاب گلبى من ونينك يخويه موش كلبي صخر مرمر

****

ناداها بضعيف الصوت يختي مهو حچيچ شعب گلبى دسكتى

ينور العين خلينى بمهجتى اعالجه تره گلبى تفطر

***

يخويه مااحب سكنه تجيني تشوف جروحي وتسمع ونيني

مالي گلب اشوفنها بعينى ذليله ومالها والى الينغر

وصاحت:

ويحكم أما فيكم مسلم؟! فلَم يُجبها أحد.

ثمّ صاح ابن سعد بالنّاس : انزلوا إليه وأريحوه.

فبدر إليه شمر فرفسه برجله ، وجلس على صدره وقبض على شيبته المقدّسة وضربه بالسّيف اثنتا عشر ضربة وقَلَبه على قفاه واحتزّ رأسه الشريف.

*****

واصَريعاً عالجَ الموتَ بِلا ... شَدَّ لَحَيَينِ وَلا مَدَّ رِدا

غَسَلوهُ بِدَمِ الطَعنِ وَما ... كَفَّنوهُ غَيرَ بَوغاءِ الثَرى

قَتَلوهُ بَعدَ عِلمٍ مِنهُمُ ... أَنَّهُ خامِسُ أَصحابِ الكِسا

***

كَربَلا لا زِلتِ كَرباً وَبَلا ... ما لَقي عِندَكِ آلُ المصطَفى

كَم عَلى تُربِكِ لَمّا صُرِّعوا ... مِن دَمٍ سالَ وَمِن دَمعٍ جَرى

يا رَسولَ اللهِ يا فاطِمَةٌ ... يا أَميرَ المؤمِنينَ المرتَضى

عظّم الله لك الأجر بمن ... كضّ أحشاه الظما حتّى قضى

يا رسول الله لو عاينتهم ... وهُمُ ما بين قتل وسبى

لرأت عينك منهم منظراً ... للحشا شجواً وللعين قذى[1]

***

(١) الابيات للشريف الرضي

مصادر التحقيق

القرآن الكريم.

ابن الجوزي /يوسف بن قزأوغلي والمعروف بسبط ابن الجوزي/تذكرة الخواص.

ابن طاووس/ السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس/ اللهوف في قتلى الطفوف.

ابن عساكر/ فخر الدين بن عساكر/ تاريخ الشام.

ابن قولويه/ جعفر بن مُحَمَّد بن قولويه/ كامل الزيارات.

ابن كثير/ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير/ البداية والنهاية.

ابي مخنف/ لوط بن يحيى الغامدي الأزدي/ مقتل الحسين عليه السلام.

بن أعثم/ أبا مُحَمَّد أحمد بن أعثم بن نذير الكوفي/ كتاب الفتوح.

الخوارزمي/ بن أحمد بن مُحَمَّد المكي الخوارزمي/مفتل الخوارزمي.

الطبرسي/ أحمد بن علي الطَبرِسي/ الإحتجاج.

الطبري/ مُحَمَّد بن جرير بن رستم الطبري/ تاريخ الطبري.

الطبري/ عماد الدين أبي جعفر مُحَمَّد بن أبي القاسم الطبري /بشارة المصطفى

الطوسي/ ابو جعفر مُحَمَّد الطوسى/ الامالي.

القمي/ عليّ بن إبراهيم القمي/ تفسير القمي.

القمي/ عباس بن مُحَمَّد رضا القمي/ بيت الأحزان.

القمي/ عباس بن مُحَمَّد رضا القمي/ الأنوار البهية.

المجلسي/ مُحَمَّد باقر بن مُحَمَّد تقي المجلسي/بحار الانوار.

المسعودي/ علي بن الحسين المسعودي / اثبات الوصية.

المفيد/ محمّد بن مُحَمَّد بن النعمان/ الإرشاد.

النوري/ الميرزا حسين بن مُحَمَّد تقي بن علي مُحَمَّد النوري الطبرسي/ مستدرك الوسائل.

* * *

فهرست الموضوعات

تقديم.....٣

مقتل الإمام الحسين عليه السلام.....٧

خروج الحسين عليه السلام من مكة.....٨

في الطريق الى العراق.....١٢

وفي منطقه زرود ١٢

خبر مقتل مسلم بن عقيل.....١٣

وفي الشقوق ١٤

وفي زباله ١٥

وفي شراف التقى الحر الرياحي ١٦

قرى الطف.....١٨

في كربلاء.....١٩

الجيوش نحو الحسين عليه السلام.....٢٠

المشرعة.....٢١

اليوم السابع ٢١

كتاب ابن زياد..... ٢٢
اليوم التاسع..... ٢٢
الضمائر الحرّة..... ٢٤
ليلة عاشوراء..... ٢٦
نافع بن هلال ٢٨
خيمة زينب عليها السلام..... ٢٩
وفي السحر..... ٣١
الحسين عليه السلام يوم عاشوراء..... ٣٢
دعاء الحسين عليه السلام..... ٣٣
الخطبة الأولى..... ٣٣
خطبة الأنصار..... ٣٤
الخطبة الثانية..... ٣٥
توبة الحر..... ٣٤
الحملة الأولى..... ٣٧
مبارزة الواحد والاثنين والاربعة..... ٣٧
مبارزة أبو هب الكلبي ٣٨
استغاثة الحسين عليه السلام..... ٣٩
الزوال والصلاة:..... ٤٠

يتسابقون الى الفداء والشهادة..... ٤٢
حبيب بن مظاهر..... ٤٢
الحر الرياحي..... ٤٢
زهير بن القين..... ٤٣
الغلام التركي ٤٤
عابس الشاكري ٤٤
جون الغلام الأسود ٤٥
المرأة العجوز..... ٤٦
شهادة أهل البيت عليهم السلام..... ٤٨
شهادة علي الأكبر..... ٤٨
القاسم بن الحسن ٥٢
شهادة العباس عليه السلام..... ٥٥
وعاد الحسين عليه السلام الى المخيم..... ٦٠
ونهض السجاد عليه السلام..... ٦١
الحسين عليه السلام يودع عياله..... ٦٢
الرضيع..... ٦٣
الحسين عليه السلام يتقدم للقتال..... ٦٤
الوداع الأخير..... ٦٦

الهجوم على الحسين عليه السلام.....٦٨
وقف يستريح.....٦٩
غلام من أل الحسين عليه السلام ٧٠
عبد الله بن الحسن.....٧١
الحسين مطروحاً على رمضاء كربلاء.....٧٢
الحسين عليه السلام يطلب الماء.....٧٢
الدعاء.....٧٣
الجواد:.....٧٣
وجلسّن عند جسد الحسين عليه السلام.....٧٤
المصادر.....٧٧
الفهارست.....٧٩

* *